مطبوعات حديثة

=((0))=

ترجمة القرآن الى الفرنسية

« بقلم المحامي احمد لايمش Ahmd Laïmèche وابن داود B. Ben Daoud »

« طبع بمطبعة : هنتز إخوان — وهران — في ٣٤٦ ص من »

« القطع الوسط »

لاأدري ماالفائدة من ترجمة القرآن ؟—

أفلاترى ان لغة القرآن تشتمل على اسرار لا يعرفها الا الراسخون في هذه اللغة فكثير من اساليبه لم يجر على الحقيقة وانما المراد به المجاز وصور المجاز تختلف في الامم فالمترجمون انما يترجمون ظواهر الكلام ويغفلون عن بواطنه فماهو اثر ترجمتهم ٠—

خذ مثلاً من الامثال ، خذ هذه الآية : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ٠— »

فقد ترجم المؤلفان ظاهر هذا الكلام وانما أئمة المفسرين ذهبوا غير هذا المذهب فالبيضاوي يقول في تفسير هذه الآية :

« ولاختم ولاتغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد وإعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم الى آخر ماجاء في هذا التفسير الى ان قال : وسماه على الاستعارة ختماً وتغشية ٠٠٠ »

فكيف يعرف الافرنجي الذي يقرأ ترجمة الآية ان في هذا الكلام استعارة وان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الختم والتغشية لم يكن على الحقيقة ، واذا غاب عنه هذا الامر فكيف يدرك اسرار القرآن ، واذا هو لم يدرك اسرار القرآن فلست ادري كيف يكون نظره الى الآيات وكيف تكون قيمتها في نفسه ٠ —

ثم ان المسلمين فرق شتى منهم من ينظر الى ظواهر الآيات ومنهم من يتغلغل في بواطنها ، انظر مثلاً الى صورة التين : والتين والزيتون وطورسنين ، فقد ترجم المؤلفان هذا الكلام على ظواهره وانما المفسرون ذهبوا مذاهب في تفسير هذا القسم فمنهم من زعم ان التين دمشق والزيتون فلسطين ومنهم من يقول وما تعرف دمشق الاَّ بدمشق ولا فلسطين الا بفلسطين وان كنا وانما وقفنا من ذكر التين على مقدار طعمه وانه نافع وانه غذاء قوي فقد اسأنا ظناً بالقرآن وجهلنا فضل التأويل ٠ —

فكيف يعرف الافرنجي هذه الامور كلها وانما يحمل القسم على ظواهر الكلام ولا يحيط ببواطنه فتخفى عليه اسرار القرآن ؛ —

ثم ان لكل لغة نغمات خاصة تعمل عملها في القلوب خذ سورة من السور ، خذ سورة الزلزال :

« اذا زلزلت الارض زلزالها ٠ وأخرجت الارض اثقالها ٠ وقال الانسان مالها ! ٠ ٠ »

أفلا تجد ان الزلزال انما هو امر عظيم وان هذا الامر العظيم انما يستلزم الفاظاً تدل على العظمة وان كلمة الزلزال وحدها فيها نغمة خاصة توحي اليك هذه العظمة ، وان هذا كله انما هو من عبقرية اللغة فكيف تستطيع ان تنقل هذه العبقرية من لغة الى لغة من دون ان تضيع نغماتها واسرارها ٠ —

شفيق جبري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net